

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

على الأحوال آثار إيثاره وأخذ به الخصب من المحل ثاره واستقال به الرخاء من وهداث
عثاره وعضد به أفعاله من أمور التوفيق اتباعا واقتضابا وألهمه من موالة الآلاء التي لا
تذهب عهود عهادها انقضاء ولا انتضابا ويسر له عزيمة من الآراء التي لا تكسب إلا حمدا أو
ثوابا يختص بإحسانه من ينص الاختبار على أنه أهل للاختيار وتفويض الأحوال من حوالي أوصافه
ما يديم المطار في الأوطار وينعم على النعمة بإهدائها إلى ذوي الاستيجاب ويصطنع الصنعة
بإقرارها في مغارس الاستطابة والاستنجاب ويرشح لخدمه من عرف ذكره بأنه فائح وعرف عرفه
ناصر ناصح ويبيوئ جنان إنعامه من أحسن عملا واستحقت منزلته من الكفاية أن تكون له بدلا
ولم تبغ تصرفاته في كل الأحوال عنها حولا ودرجته خصائصه العلية فافتعد سهوات الدرجات
العلی واستحق بفضل تفضيله أن يولى الجميل جملا وعرضت خلاله على تعيين الانتقاد فاقضاها
ولا يتضاهى وزويت مسالك الغناء بصدرة فضاها فضاها .

ولما كنت أيها القاضي المشتمل على هذه الخلال اشتمال الروض على الأزاهر والأفق على
النجوم الزواهر والعقود على فاخر الجواهر والخواطر على خطراتها الخواطر والنواظر على
ما تصافح من الأنوار وتباشر المثري من كل وصف حسن المتبوع الأثر بما فرض من المحاسن وسن
الكاليه ما تستحفظ بعين كفاية لا يوافق أجفانها وسن الأمين الذي تريه أمانته متاع الدنيا
قليلا وتصحبه ناظرا عن نضارتها قليلا المؤثر دينه على دنياه المطيع الذي لا يسلو العصبه
عن هواه المخلص النية في الولاء ولكل امرء ما نواه الناصح الذي ينزه ما يلبسه عن لباس
الريب البعيد عن مظان الظنون فلا تتطلع الأوهام منه على عيب غيب النقي الساحة أن يغرس
بها وصمة التقى الذي لا تخدع يده عن التمسك ما استطاع بحبل عصمة المحتوم الحقوق بأن
يستودع دهر الوفاء المتوسل بموات توجب له الإيفاء على الأكفاء المستقيم على مثل الطهيرة
كهلا ويافعا الشافع بنفسه لنفسه وكفى بالاستحقاق شافعا وحسبك أنك حملت الأمانة وهي حفظ
الكتاب وأطلق □ به لسانك فشفيت القلوب من